

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة-

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة الفلسفة.

المقياس: مناهج البحث الفلسفي

المستوى: ماستر 1 – فلسفة تطبيقية + فلسفة عامة

الأستاذ: محمد بوداني

محتوى المادة

المحور الأول: مقدمات أولية ومفاهيم في المنهج والمناهج والمنهجية.

المحور الثاني: المنطق وأصل المناهج الفلسفية.

المحور الثالث: مناهج الاكتشاف

1- الحدس: الغزالي، ديكارت، برغسون، هوسرل.

2- التمثيل: أرسطو، توما الأكويني، كانط

3- المثال: أفلاطون. أرسطو، الغزالي، ابن خلدون، ديكارت، بيير دوهيم.

4- الاستقراء: سقراط،

المحور الرابع: مناهج البرهان والإقناع

1- البرهان: الكندي، ديكارت، اسبينوزا.

2- الجدل: أفلاطون، أرسطو

3- الاستدلال: أرسطو، الفارابي، ديكارت.

المحور الخامس: مناهج التعليم والتواصل

1- التهيئة: الفيثاغوريون، كارل ياسبرز.

2- الحوار: سقراط، شيشرون.

3- الأسطورة: بروتاغوراس، أفلاطون، ابن طفيل، هيدغر.

المحاضرة الأولى

المحور الأول : مقدمات أولية ومفاهيم في المنهج والمناهج والمنهجية.

تمهيد:

ما هو معروف عند الدارسين للفلسفة في تناولها للموضوعات اعتمادها على أحد المناهج النظرية أو العملية في تفحص وتفكيك وبناء الأشياء. إلا أنها كفكر تتميز بوصفها فكراً نقدياً، يحل ويفسر ويعالج. فيظنون أن الفلسفة بوجه عام من دون منهج لا تعد فكراً، والفكر من دون فلسفة يعد تاريخاً، والتاريخ من دون فلسفة يعد خرافة بناها المجتمع. لذلك لا يمكن فصل الفلسفة عن المنهجية، لأن بداية الفكر المنهج بدأ مع الفلسفة. وما قبلها يعد أسطورة أو خرافات خلقها الإنسان لغرض العيش. إلا أن الإنسان في عصرنا الآن طور تلك الخرافات بشكل علمي لتصبح الأيديولوجيات بدلاً عنها.

انطلاقاً من هذا الاعتقاد أنتج لنا الفلاسفة عبر التاريخ أفكاراً ونظريات ومعارف، وقد انفرد كل فيلسوف بنظرية أو فكرة أو مذهب. ومن هنا قد يتساءل البعض عن ما إذا كان هناك منهج محدد للبحث الفلسفي يلتزم به الباحث في الفلسفة أو الفيلسوف حين يقيم إحدى نظرياته، فالمناهج في العلوم الطبيعية والرياضية واضحة، والكل يدرك أهميتها في البحث، لكن الباحث في الفلسفة قد لا يدرك المناهج بوضوح ولا يدرك أهميتها وقيمتها في تحصيل المعرفة، خاصة وأنه لا يوجد إجماع بين الفلاسفة حول منهج واحد يلتزمون به.

من خلال هذه المحاضرات سنحاول الإجابة عن بعض التساؤلات على غرار: هل للبحث الفلسفي منهج محدد أم له مناهج متنوعة؟ وهل تعدد المناهج في البحث الفلسفي يعد عيباً في

الفلسفة؟ وهل اتباع الفلسفة لمنهج محدد يجعل منها علما أم أن طبيعتها تفرض التعدد والتنوع؟
وقبل هذا نتعرف على المقصود بالمنهج والمناهج والمنهجية وما الفرق بينها؟

1- في مفهوم المنهج:

- في اللغة

جاء في لسان العرب، المنهج هو المنهاج وهو الطريق الواضح البين، والمنهج هو الطريق المستقيم، ونهج طريقا سلكه، ونهج الأمر وضح.
من هذا التعريف نستنتج خاصيتين أساسيتين للمنهج وهما: الأولى الطريق الذي يتم اتباعه، والثانية الوضوح.

وفي اللغة الفرنسية فالمنهج بحسب قاموس لاروس هو:

- مجموعة مبادئ وقواعد ومراحل منظمة منطقيا تشكل وسيلة لبلوغ نتيجة معينة، وهو طريقة تقنية لإنجاز فعل أو عمل أو نشاط معين. ومجموعة قواعد تسمح بتعلم تقنية معينة أو علم ما".
- والمنهج حسب قاموس المركز الوطني للموارد النصية والمعجمية (CNRTL) هو طريقة قيادة الفكر والتعبير عنه انسجاما مع مبادئ المعرفة.

نستنتج من هذا التعريف الخصائص التالية للمنهج: قواعد ومبادئ، مراحل، تنظيم منطقي وسيلة وغاية.

ويعود أصل كلمة (méthode) الفرنسية إلى الكلمة اللاتينية (Méthodus) التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية (methdos) والمكونة من كلمتين هما (meta) وتعني ما بعد، ما وراء، ما

يلي، ما يواكب، وكلمة (hedos) الطريق، ويعني المنهج حسب هذه الإشتاقات اللغوية الطريق المرسوم سلفا والذي يقود إلى نتيجة معينة.

وحسب معجم لالاند (1867-1963) الفلسفي، كان المنهج عند أرسطو يعني البحث فقط، ويرتكز المنهج على إرادة توجهه عمل الإنسان من أجل بلوغ غاية محددة ويجمع المنهج بين ما هو نظري وما هو عملي بين الملاحظة والتجربة من جهة وعملية التفسير من جهة أخرى

ب- في الإصطلاح:

في الإصطلاح، عرف المنهج تعريفات مختلفة، ففي العهد الإغريقي يرجع أول استعمال للمصطلح المترجم من مصطلح (méthode) ويقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه وعرفه الفيلسوف أرسطو اليوناني بأنه البحث نفسه

وعرّف المسلمون كابن تيمية (1263-1328م) وابن خلدون (1332-1406م) المنهج: على أنه عبارة عن مجموعة من القواعد المصوغة التي يعتمد عليها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة والتحليل.

ويعرف عبدالرحمان بدوي المنهج بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

ويرى جابر عصفور أن المنهج يهدف إلى الكشف عن الحقيقة من حيث أنه يساعدنا على التحديد الدقيق والصحيح لمختلف المشكلات التي يمكن معالجتها بطريقة علمية ويمكننا من الحصول على البيانات والنتائج بشأنها.

من خلال ذلك يمكن القول أن المنهج هو تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي باحث في دراسته وتحليله لظاهرة معينة أو لمعالجته لمشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة والتحليل.

ويستعمل أفلاطون كلمة منهج بمعنى البحث أو النظر بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، أما أرسطو فيقصد بها البحث ومعناها الأصلي يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب. وفي عصر النهضة أصبح يعني طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.

وقد قسم راموس (1515-1572م) المنطق إلى أربعة أقسام: التصور والحكم والبرهان والمنهج، وفي القرن السابع عشر تمت الخطوة الحاسمة في سبيل تكوين المنهج حيث صاغ فرنسيس بيكون في كتابه الأرغانون الجديد قواعد المنهج التجريبي، وحاول ديكارت أن يكشف المنهج المؤدي إلى حسن سير العقل، كما يدل ذلك في كتابه مقال في المنهج، وأتى أصحاب منطق بور روابال فعنوا بتحديد المنهج بكل وضوح وجعلوه القسم الرابع من منطقهم.

وحدد أصحاب هذا المنطق المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين، فثمة إذن نوعان من المنهج، أحدهما للكشف عن الحقيقة، ويسمى التحليل والآخر يسمى بالتركيب أو منهج التأليف.

ومنه فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

وإذا كان المنهج هو الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة، أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، فإنه من الممكن أن نفهم هذا اللفظ بمعنى عام، فتدخل تحته كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم نريد تحصيله، فثمة على هذا الاعتبار منهج للتعليم، ومنهج للقراءة، ومنهج للوصول إلى نتائج مادية، ولكن المنهج كما نريده لا يطلق بهذا المعنى العام، بل يجب قصره على الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم النظرية، هذه العلوم تختلف في المناهج، ولكنها يمكن أن ترد إلى منهجين هما: الإستدلال والتجريب يضاف إليهما منهج ثالث خاص بالعلوم الأخلاقية أو التاريخية، هو منهج الإسترداد.

لا يوجد مجال بدون منهج ملائم له، والأمثلة كثيرة على ذلك، فيمكن الحديث عن المنهج الرياضي والمنهج التجريبي، والمنهج التماثلي والإحصائي، ومنهج تصنيف النباتات في العلوم ومنهج تقييم الحاجيات في الإقتصاد، والمناهج النفسية والتحليلية في علم النفس والتحليل النفسي، والمنهج المقارن ومنهج استطلاعات الرأي في علم الاجتماع، ومناهج أخرى في مجالات عدة مثل الفنون الجميلة والإعلاميات والطب والبيداغوجيا واللسانيات والموسيقى والدين والتكنولوجيا....

ولما كان المنهج عبارة عن قواعد تفرض على الفكر دون أن تؤثر سلبا على جوهره، هو خطوات تسمح للنظرية بمواجهة الواقع، هو طريقة في التفكير، رابط يربط الفكر بالواقع من أجل إبراز الحقيقة. وهو ضامن النظام والترتيب الفكري والإرتباط بما يوجد خارج الفكر لذلك تتضمن فكرة المنهج النظام والترتيب وإجراءات تفرض التتبع والتطبيق وتعرف جماعة بور روايال المنهج على أنه: " فن الترتيب والتنظيم، الصحيح لمجموعة من الأفكار للكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها".

فهو بالتالي جملة من المسارات والإجراءات المنطقية العقلانية التي تسمح بالتوصل إلى غاية. بهذا نتحدث في هذا التحديد العام عن "منهج عمل" ...فعندما لا يمتثل سلوك إنساني إلى خطة مركزة ومحددة مسبقا -وهو ما يقتضيه المنهج- يكون في أغلب الأحيان عرضة للفشل. يشير المنهج بعيدا عن كونه محددًا بحقل ضيق إلى أداة عامة تقتضيها متطلبات الحياة والوجود ذاته. يرتبط مفهوم المنهج في الواقع بعيدا عن كونه منحصرًا على المجال النظري بنظام الحياة كلها، من حيث أنه يجسد عمل العقل والذكاء فلا وجود لحياة، لممارسة ولعمل لا يتطلب طريقًا نحو أي منهج. يمكننا بالطبع تجاهل هذا المنهج أو تجنبه أو وضعه بين قوسين، إلا أن هذا التجاهل أو التناسي سيؤدي بنا إلى العجز.

فهو يقتضي التوجيه الحسن للعقل ونحن هنا في صلب المنهج الديكارتي. إن امتلاك فكر موهوب لا يمكن أن يكون كافيا. ذلك أن ما يهم هو التوجيه السليم لهذا الفكر. يوصف العقل، الذي هو ملكة التمييز بين الصحيح والخاطئ في كتاب مقالة الطريقة بكونه من أعدل الملكات قسمة بين الناس. غير أن الإستعمال الناجح لهذه الأداة ليس متساويا بين الجميع: "إذ لا يكفي أن يكون الفكر جيدا، وإنما المهم هو أن يطبق تطبيقا حسنا.

كيف يتم التوجيه الحسن للعقل وللفكر؟ لا يمكن لهذا العمل أن يتم بشكل سحري، هو أمر قابل للتحقيق ولكنه ليس سهلا ولا معطى أبدا ، بل يخلق وينظم ويحقق بالاسناد إلى ما نسميه قواعد، أي صيغ أمرية دالة على الطريق الذي يجب اتباعه لبلوغ غاية معينة، إنها معايير توجيهية توضح طريقة العمل للتوصل إلى نتيجة.

وعليه، تتدرج فكرة توجيه العقل من خلال الإلتزام بقواعد في سياق عام جدا ، كان كانط قد أبرز معالمه بشكل جيد في مقدمة كتاب المنطق. كل شيء في الطبيعة وفي عالم الأحياء يتم وفق قواعد. حتى إذا كنا لا نعرفها دائما، فالقول بغياب القواعد يعني فقط إنها غير معروفة لدينا.

يقول كانط: " حتى ممارسة ملكاتنا تتم وفق قواعد معينة تتبعها أولا دون وعي ...إن للفهم على وجه الخصوص، مثل جميع ملكاتنا عموما، أفعاله المنظمة بقواعد يمكننا التنقيب عنها".

فهو الطريقة التي تعين الباحث على أن يلتزم باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل سيرا "مقصودا" في البحث العلمي، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث.

ويمكن القول أن هذا التعريف ينطبق على جميع المناهج .

2- القواعد العامة والأساسية للمنهج:

- التحديد الدقيق لكل مفهوم: القاعدة الأولى التي تجد مصدرها في عمليات الذهن والتي نراها مطبقة في الرياضيات، في الأدب وفي الحقوق...الخ هي التالية: يجب ضبط حدود كل موضوع تفكير وكل مفهوم جوهري، تعتبر قاعدة التحديد والتعريف هذه ضرورية جدا ومكونة للمنهج.
- يسمح ضبط الماهية والفهم بالتحديد الجيد للمفاهيم المقصودة واستخراج معناها أو (معانيها).
- قاعدة التحليل: عندما نكون أمام موضوع ... فإن المقاربة التحليلية تفرض نفسها من حيث أنه وسيلة نظرية خصبة، تماما كما في نظام الحياة كله. ما الذي يجب فعله تحديدا؟ يجب القيام أولاً بتفكيك منطوق السؤال، فاتباع طريقة تحليلية هو إذن فصل الأجزاء والإحاطة بالعلاقات التي تحكمها (وهو ما يبين لنا أن التركيب متضمن في التحليل) ومن ثم تحضير الأدوات الأساسية

للمراحل اللاحقة. يشكل هذا التفكير إلى عناصر تكوينه عصب كل بحث وخصوصا النشاط الفلسفي.

- قاعدة التركيب: لا يمثل التحليل... شيئاً بدون طريقة تركيبه، تهدف هذه القاعدة إلى إعادة بناء الكل انطلاقاً من أجزائه البسيطة وبالطبع تقتضي إحدى قواعد المنهج العمل بطريقة تركيبية، أي بإرساء علاقات وجسور ووسائط بين مختلف العناصر التي تم تحليلها.

- قاعدة النظام: لا تتفصل قاعدة التركيب عن قاعدة النظام. يعرف هذا الأخير بأنه ترتيب وتنسيق مطابق لمقتضيات العقل. إن إنجاز نشاط فلسفي على أكمل وجه، يعني القيام بذلك وفق نظام، وذلك بالإنطلاق من الأكثر بساطة إلى الأكثر تعقيداً تكمن الطريقة كلها في ترتيب المفاهيم والعناصر المختلفة.

- العودة إلى فكرة عامة أساسية حاملة للوحدة: مم تتولد دقة ووضوح النظام؟ من وحدة الفكرة المنظمة لكل عرض ولكل نشاط فلسفي، إننا هنا أمام قاعدة حاسمة للمنهج: يتمثل العمل بمنهجية في الرجوع إلى وحدة ضرورية، تلك المتعلقة بالفكرة المنظمة للعرض كله.

يمكن التعبير عن إحدى قواعد المنهج إذن كالآتي: لإنجاز نشاط فلسفي بشكل حسن يجب رصد الفكرة المنظمة التي تسمح بالتوجيه الرشيد والعقلاني لغاية بلوغ النتيجة. تمنح هذه الفكرة بشكل ما البنية الفلسفية للكل: إنها توحد وتجمع وتؤلف.

- تنظيم دينامية داخلية للمفاهيم ذاتها: تشير مصطلحات الفلسفة إلى مفاهيم وتحيل إلى مشكلات. ونادراً ما تتطلب هذه الألفاظ المتعددة المعنى والمتغيرة تعريفات ثابتة ومطلقة. أما المشكلات فإنها لا تحل بشكل تام أبداً، بل تتحول وتتغير بنيتها، إن الكشف عن هذه الديناميكية

يشكل فعلا منهجا حاسما، أي فعلا مبدعا لاستدلال يخضع لتطور طبيعي ومؤد لاقتناع القارئ :
يظهر إذاك تسلسل الأفكار والحجج دقيقا ومجردا تماما من الطابع المصطنع أو الإعتباطي.
وعليه تشكل جميع قواعد المنهج هذه التحديد، التحليل، التركيب، النظام، البحث عن الفكرة
الأساسية، تنظيم دينامية داخلية، جملة من المعايير أو الصيغ الأمرية الصالحة لعدد من الأنشطة
الفكرية إن أردنا التوصل إلى نتيجة ايجابية في كل مجالات المعرفة فإن هذه الطرق تبدو
ضرورية.

3- الأسس الفلسفية للمنهج:

إن غياب المنهج هو الخضوع للصدفة، ولذلك فهو يبدو ضروريا جدا، من المؤكد أنه يمكننا
اكتشاف الحقيقة من خلال سلسلة من الصدف. غير أن بحثنا سيتوقف عندئذ على عناصر
مستقلة عنا، من الصعب التحكم فيها يقول ديكارت: " إن البشر وقد تملكهم فضول أعمى غالبا ما
يزجون بعقولهم في مسالك مجهولة لا يرجى منها أمل فهم يخاطرون بأنفسهم من أجل العثور على
ما يبحثون عنه فحسب، مثلهم في ذلك مثل إنسان يتحرق للعثور على كنز، فيهم على وجهه في
الساحات العامة لعله يعثر صدفة على شيء أضاعه أحد المسافرين. وفي الحقيقة لا يمكننا أن
ننفي أنه رغم أخطائهم ، صادفهم الحظ في العثور على بعض الحقائق. غير أننا لا نجزم أنهم
بلغوها لمهارة يحذقونها أفضل من غيرهم ، وإنما لأنهم كانوا أسعد حظا منهم لا غير".

لذلك يجعلنا البحث العقلاني والسبيل المنهجي نحو الحق، نفلت من تعاقب الصدف ونعثر
على كنوز ليس بالصدفة أو الحظ بل بطريقة أكيدة وذلك من خلال الإلتزام الصارم بالقواعد. قواعد
أكيدة وسهلة.

يشير المنهج الضروري لبلوغ الحقيقة، إلى سلوك عقلائي واحترام صارم للقواعد أو المبادئ التي تبين المسار الواجب اتباعه للتوصل إلى نتيجة إيجابية: إنه مسار واضح ومتحكم فيه، يسمح بتجنب كل ما هو غير معقول أو مجهول في تجربة أو بحث ما.

إن المنهج ليس شيئاً آخر سوى عمل الفكر الذي يسمح باقتصاد الجهد الإنساني وإحراز تقدم خصب وأكد لا يجب أن نفوض الحظ والصدفة لتوجيه مشاريعنا، بل على العكس يجب علينا التسلح بأدوات مناسبة يقول ديكارت: "أما الطريقة فأعني جملة قواعد يقينية سهلة تعصم كل من يراعيها بصرامة من حمل الخطأ محل الصواب، فيتوصل إلى معرفة ما هو أهل لمعرفته بتميمته علمه بكيفية متدرجة متواصلة دون أن يهدر أي جهد ذهني".

4- في مفهوم المناهج:

لم يتكون المنهج الفلسفي خارج المنطق ولا خارج العلوم، لذلك من الصعب عزله عن مجالات التاريخية التي تكوّن ضمنها، إضافة إلى أن المنهج الفلسفي يلازم الفلسفة التي ينتمي إليها. لكن ليس الهدف هنا هو إبراز المسار المعرفي الذي تمخض عنه المنهج الفلسفي، وإنما الهدف هو تقديم فكرة واضحة عن المنهج الفلسفي.

ومن جهة أخرى ليس الهدف هو تتبع التكون التاريخي للمنهج الفلسفي، لأن تاريخ الفلسفة لا يعرف التقدم الخطي والتراكم كما نلاحظ في العلوم التجريبية. فلا معنى لأسبقية منهج على منهج و لا أهمية لذلك فلسفياً. وحتى إذا قمنا بتجميع المفاهيم المكونة للمناهج الفلسفية مثل الحدس والتمثيل والمثال والاستقراء والتحليل (اللغوي والرياضي) والتقابل والمفارقة والإخراج وغيرها ... فلن نتمكن من تقديم تصور ملموس عن فكرة المنهج الفلسفي.

لذلك فضلنا التطرق لنماذج من المناهج الفلسفية، لها دلالة خاصة، وهي منهج أفلاطون، ومنهج الغزالي، ومنهج ديكارت، ومنهج هوسرل لعل ذلك يمكن من استخلاص معنى واضح وغني عن المنهج الفلسفي، أي أن الأمر يتعلق في اعتقادنا بالتعامل مع المنهج الفلسفي بروح منهجية تتوخى الوضوح والتنظيم والترتيب.

6- في مفهوم المنهجية:

يعرف محمد البدوي المنهجية بأنه علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر.

المنهجية هي الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول الى الهدف المنشود. هي مجموع الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة أو عدم صحة فرضية أو نظرية معينة. لذلك فإن المنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق.

والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول الى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتُسيّره ، وتهدف منهجية البحث العلمي إلى جعل الباحث منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري، ومتوجها نحو الإبداع والتجديد والنقد والتحليل الممنهج والمنظم. إن تجنب

إصدار أية أحكام تعسفية من طرف الباحث أو وقوعه في السذاجة العلمية يركز على مدى تسلحه بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته.

إن المنهجية فرع من فروع الإبستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر التي يدرسها، ويمكن أيضا أن نعتبر بأن المنهج هو موقف أمام الموضوع ونتحدث في هذه الحالة مثلا عن المنهج التجريبي والمنهج الطبي، وأن كلمة المنهج تعني أيضا اللجوء إلى أنماط تحليلية خاصة بفروع علمية مميزة.

7- في الفرق بين المنهج والمنهجية وعلم المناهج:

هناك من يجعل مفهوم المنهج مرادف لمفهوم المنهجية فهل المنهج هو المنهجية ؟

إن المنهجية يقابلها في اللغة الفرنسية (Méthodologie)، وهذا المفهوم مركب من كلمتين Méthode وتعني المنهج، Logie وتعني علم، وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج.

وبذلك فالمنهجية هي أشمل من المنهج، ففي البحوث العلمية نستخدم مفهوم المنهجية في حال اعتمادنا على مجموعة من المناهج في إطار التكامل المنهجي، ونستعمل مفهوم المنهج في حال اعتمادنا على منهج علمي واحد.

المنهجية هي الطريقة أو الخطة المتبعة التي يسلكها الباحث في العادة من أجل عمل ما وإيصاله كاملا، بالإضافة إلى أن للباحث الحق في اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لذلك، كما تعتمد المنهجية على المنهج، أما بالنسبة للمنهج فتوجد الكثير من المناهج التي تصنف حسب

الموضوع مثل المنهج التحليلي، والمقارن والوصفي، بالإضافة إلى المنهج التاريخي. كما يجبر المنهج الباحث على اختيار نوع المنهج، ومن الممكن استخدام الكثير من المناهج في آن واحد.

الإستنتاج:

نصل في الأخير إلى أن المنهج هو طريقة في التعامل مع المواضيع عرضا وطرحا ومناقشة، وهو يتعدد بحسب طبيعة الموضوع، أو هو الطريقة التي تسلكها الذات العارفة للوصول إلى موضوع المعرفة بالإعتماد على قواعد ومبادئ عقلية صارمة. أما مناهج التي هي جمع منهج فمعناها لا يتضح إلا من خلال التطرق إلى نماذج من المناهج الفلسفية. في حين المنهجية هي الطريقة أو الخطة المتبعة التي يسلكها الباحث في العادة من أجل عمل ما وإيصاله كاملا.